في فئتين اي فرقتين التقتا يوم بدر فئة مؤمنة تقاتل
في سبيل الله اي طاعته وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان
وستة ادرع وثمانية سيوف والباقون رجالة وفئة اخرى
كافرة تقاتل في سبيل الشيطان وهم مشركو مكة وقوله ترونهم
قراة نافع بالتاء على الخطاب اي ترون ايها
المؤمنون المشركين مثلي المؤمنين وكانوا ثلاثة امثالهم
ليثبتوا لهم ويوقنوا بالنصر الذي وعدهم به في قوله ان تكن
منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين بعد ما كلفوا ان يقاوم
الواحد العشرة في قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين وقرا الباقون بالياء على الغيبة اي يرى المشركون
المؤمنين مثلي عدد المشركين وكانوا تسعمائة وخمسين
او مثلي عدد المسلمين وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر فان
قيل هذا مناقض لقوله تعالى في سورة الانفال ويقللكم
في اعينهم اجيب بانه قللهم اولا في اعين الكافرين
حتى اجترءوا عليهم ثم كثرهم الله في اعينهم حتى هزموا فكان
التقليل والتكثير في حالين مختلفين رأي اي في راي العين
رؤية ظاهرة وقد نصر الله المؤمنين مع قلتهم والله
يؤيد بقوته من يشاء نصره كما ايد اهل بدر بتكثيرهم
في عين العدو ان في ذلك المذكور لعبرة عظة لاولي
الابصار اي لذوي البصائر افلا تعتبرون بذلك فتؤمنون
قوله قد كان لكم اي خطاب لليهود او مشركي قريش او المؤمنين
وهو جواب قسم محذوف وهو من القسص المامور به جيء به
للتقرير وتحقيق ما قبله كما قاله ابو السعود وقوله لعبرة اي
اتعاظا ودلالة والعبرة فعلة من العبور كالركبة
والجلسة والعبور التجاوز لان المتعظ يعبر من الجهل
الى العلم والعبارة الكلام الموصل الى الغرض كما قاله السمين
وقوله لاولي الابصار صفة لعبرة اي عبرة كائنة لاولي الابصار
زين للناس حب الشهوات اي ما تشتهيه النفس وتدعوا
اليه والمزين هو الله تعالى للابتلاء وقيل الشيطان مجازا
وذهب اليه المعتزلة من النساء امنا بدا بهن لانهن حبائل
الشيطان والبنين والقناطير جمع قنطار وهو المال
الكثير المقنطرة اي المجمعة او المضعفة فالقناطير ثلاثة
والقنطار تسعة من الذهب والفضة والخيل المسومة
الحسان والانعام اي الابل والبقر والغنم والحرث الزرع
ذلك المذكور متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى
والله عنده حسن المآب المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة
فيه دون غيره قوله زين للناس جملة مستانفة اي جنس الناس

قوله المسومة اي المعلمة من السومة وهي العلامة من سام الدابة اذا اسامها او المطهمة اي الحسنة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)